



العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق

١٩٦٨-١٩٧٢

د. سالم اسماعيل مصطفى أ.د. جمال هاشم الذويب

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

أعلن العراق عن سياسته الخارجية الجديدة بعد تسلم حزب البعث السلطة في العراق عام ١٩٦٨ حيث دعى الى اقامة علاقات اقتصادية وثقافية مع دول العالم مبنية على الاحترام المتبادل مع كافة الدول، وخصوصاً مع الولايات المتحدة الامريكية والتي كانت علاقاتها مقطوعة معه بسبب الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٦٧ لانحياز التام للولايات المتحدة الامريكية الى الكيان الصهيوني. الا ان ذلك لم يوقف التبادل الاقتصادي والثقافي بين البلدين خصوصاً مع وجود منافس قوي جداً للولايات المتحدة الامريكية وهو الاتحاد السوفييتي، هذا ما جعلها تعمل على اعادة وتحسين علاقاتها مع العراق. وهذا البحث هو موجز عن العلاقات الامريكية العراقية الاقتصادية والثقافية للعام ١٩٦٨-١٩٧٢.

الكلمات المفتاحية : العراق، الولايات المتحدة الامريكية، علاقات، اقتصاد .

**Economic and cultural relations between the United States of
America and Iraq 1968-1972**

Dr. Salem I. Mustafa Prf.Dr. Jamal H. Dhuwaib

University of Anbar - College of Education for Humanities

jdhwaib@uoanbar.edu.iq

Abstract

Iraq announced its new foreign policy after the Baath Party assumed power in Iraq in 1968, when it called for the establishment of economic and cultural relations with the countries of the world based on mutual respect with all countries, especially with the United States of America, whose relations were severed with it because of the Arab-Israeli war in 1967 due to bias The United States of America to the Zionist entity. However, this did not stop the economic and cultural exchange between the two countries, especially with the presence of a very strong competitor to the United States of America, which is the Soviet Union. This is what made it work to restore and improve its

relations with Iraq. This research is a summary of the US-Iraqi economic and cultural relations for the year 1968-1972..

Keywords: Iraq, United States of America, Relations, Economy.

المقدمة

امتلكت الولايات المتحدة الأمريكية أقوى اقتصاد في العالم وبذلك اعتمدت على اقتصاد السوق المبني على الاستثمار الحر والمنافسة التجارية الكبيرة من النفط والغاز الطبيعي فحظيت بأهم الإنتاجات الصناعية على المستوى العالمي وكذلك قدرتها على التجديد لتقدمها التكنولوجي وتنوع المنتجات ووجود اليد العاملة المؤهلة فهي تحتل الصدارة في صناعة السيارات والطيران والكهرباء ومواد الاستهلاك، لذلك عدت الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر الدول تصديراً واستيراداً ومع ذلك تبقى ديونها أعلى الديون على المستوى العالمي إذ يدل ذلك على قوة الاقتصاد الأمريكي.

ولذلك فإن تحديد مفهوم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية الخارجية صعب كونها سعت إلى الهيمنة على الاقتصاد العالمي بكل امكانياتها الاقتصادية المعتمدة مستعملة كل الطرق التي تتيح لها ذلك.

شكلت الشركات الأمريكية نسبة كبيرة من الشركات المتعددة الجنسيات المائة الأولى العاملة في العراق، واستقطبت الولايات المتحدة الأمريكية استثمارات ضخمة لوجود سوق استهلاكية كبيرة وكذلك للاستقرار السياسي الذي تعيشه.

كما وإنّ الحجر الأساس في التعاون الثقافي العراقي الأمريكي كان مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في تطوير كفاءته في الحفاظ على الأماكن التاريخية والتراثية فضلاً عن الجهد الدولي لدعم التراث الثقافي العراقي.

أولاً: العلاقات الاقتصادية

توقع المراقبون الاقتصاديون الامريكان ان بداية العام ١٩٦٨ سوف تفتح "الولايات المتحدة الامريكية" سوقاً للذهب في تعاملاتها الخارجية وان ١٢٠٠ شركة سوف تتعامل معها بتراخيص من وزارة المالية الامريكية^(١). مع ذلك كانت الاستيرادات والصادرات بين العراق و"الولايات المتحدة الامريكية" وصل في العام ١٩٦٨ كما في الجدول الاتي (ما قيمته آلاف الدنانير العراقية)^(٢).



جدول 1: الاستيرادات والصادرات بين العراق و"الولايات المتحدة الامريكية" نيسان-ايلول ١٩٦٨

المدة	صادرات	استيرادات
نيسان ١٩٦٨	١٤٦٤٠	١١٨١٩٧٩
مايس ١٩٦٨	٤٦٠٨١	٥٩٤٥١٦
حزيران ١٩٦٨	١١٢٨٧	٦٧٥٠٣٨
تموز ١٩٦٨	٥٧٩١١	٣٣٤٧٦٢
اب ١٩٦٨	١٨٠٢٥	٤٠١٢١٦
ايلول ١٩٦٨	١٢٧٧١١	٣٨٠٤٣٢

اما الجدول الاتي فيبين النسبة المئوية (بالدينار العراقي) للتبادل التجاري بين العراق و"الولايات المتحدة الامريكية" للعام ١٩٦٨^(٣).

جدول 2: النسبة المئوية (بالدينار العراقي) للتبادل التجاري بين العراق و"الولايات المتحدة الامريكية" للعام ١٩٦٨

المدة	صادرات	استيرادات
كانون الثاني	٠,٥٢	٠,٠١
شباط	—	—
اذار	—	—

عملت "الولايات المتحدة الامريكية" بكل ثقلها على تثبيت وتطوير الاستقرار الاقتصادي العراقي لكنها كانت على دراية كاملة بأن الرئيس عبد الرحمن عارف وحكومته يعانيان من مشاكل داخلية وخارجية وبحسب تقرير امريكي ان انقلاب قاده اللواء المتقاعد أحمد حسن البكر في ١٧ تموز ١٩٦٨ وان "الولايات المتحدة الامريكية" لا تستطيع التأكد من الاوضاع الجارية في العراق والى ماذا ستؤول إليه العلاقات العراقية الامريكية مع الحكومة الجديدة^(٤).

تسلم حزب البعث السلطة في العراق بقيادة اللواء المتقاعد احمد حسن البكر في ١٧ تموز ١٩٦٨ وطبق النظام سياسات كان لها اثار واضحة على العلاقات بين "الولايات

المتحدة الامريكية" والعراق^(٥) . ذلك لان اهمية العراق الاقتصادية تزايدت للولايات المتحدة الامريكية مع تصاعد الاحتياطي النفطي الموجود فيه فضلا عن جعله سوقاً لتصرف بضائعها^(٦) . وقد أكدت الحكومة العراقية على اهمية الاستقلال الاقتصادي فبدون الاستقلال الاقتصادي يفقد النظام السياسي دعائمه هذا ما جعل الحكومة تدعو لاتجاهات محدودة في المسار الاقتصادي العراقي وهي كما يلي:

أ- توسيع قاعة القطاع العام ضمن النشاط الاقتصادي وزيادة فعاليته.

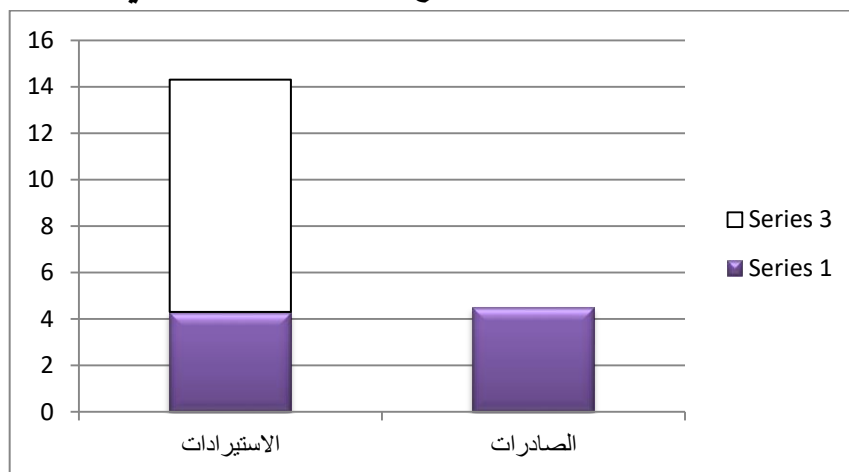
ب-توسيع القطاع الصناعي العام.

ج- ابراز دور التخطيط المركزي في التنمية الاقتصادية.

د- تصحيح الاخطاء وتلافي النواقص التي حواها قانون الاصلاح الزراعي^(٧) .

صرح الرئيس ريتشارد نكسون Ritshard Nicson خلال مؤتمر صحفي ان "الولايات المتحدة الامريكية" مهتمة بالعراق^(٨) . ولذلك عمل العراق على تطوير وتنويع تعاونه الاقتصادي خاصة مع الولايات المتحدة^(٩) . والشكل البياني يبين نسبة الصادرات والاستيرادات مع "الولايات المتحدة الامريكية" لسنة ١٩٦٩^(١٠) .

شكل رقم 1 : نسبة الصادرات والاستيرادات مع "الولايات المتحدة الامريكية" لسنة ١٩٦٩



اما الجدول الاتي فيبين بالارقام (بالدينار العراقي) الصادرات العراقية مع "الولايات المتحدة الامريكية" للعام ١٩٦٩^(١١) .

جدول 3: الصادرات العراقية مع "الولايات المتحدة الامريكية" للعام ١٩٦٩

الدولة	القيمة ملايين الدنانير العراقية	الكمية	الوحدة القياسية
"الولايات المتحدة الامريكية"	٧٢٢٢٧٦	٩٣٤٨	،،

أما استيرادات العراق من "الولايات المتحدة الامريكية" في العام ١٩٦٩ بلغت ٥٧٨٢٧٥٠ دينار عراقي وكذلك تجارة الترانزيت هي الاخرى كان لها دور في التعاملات الاقتصادية مع "الولايات المتحدة الامريكية" فقد كانت نسبة قيم البضائع المارة بالترانزيت عبر العراق الى "الولايات المتحدة الامريكية" العام ١٩٦٩، ٣٢٤١٣٦ ألف دينار العراقي^(١٢).

اتسمت العلاقات الاقتصادية مع دول العالم والعراق بالضغط السياسية وحتى العسكرية حيث انها عندما كانت تقدم مساعدات مالية كأن تكون على شكل هبات او قروض تقدم شركاتها للعمل لكن وفق شروط هي من تحددها وكذلك الاتفاقيات عندما توقع اتفاقية تضع شرط أن لا تتعامل مع غيرها تجارياً حين تمنح المساعدات الغذائية لأية دولة فهي بالباطن تحاول التصدي لمن يناهضها ويزاحمها اقتصادياً^(١٣).

بلغت نسبة الاستثمارات الامريكية في العراق ما قيمته ٦,٥٣٢ دينار عراقي اي بنسبة ٣,٦% وبحسب ما اعلنه سكرتير اتحاد التجارة للولايات المتحدة الامريكية ان نسبة صادرات "الولايات المتحدة الامريكية" في العام ١٩٧٠ وصلت ٤٢٥٩٠ زائداً الميزان التجاري للولايات المتحدة الامريكية اما نسبة الاستيرادات في العام نفسه فقد وصلت الى ٣٩٧٥٦ زائداً الميزان التجاري ما قيمته بالدولار الامريكي^(١٤). سعت "الولايات المتحدة الامريكية" لاحتواء الدول التي تتبادل معها تجارياً واقتصادياً وتوظيف قدرتها الاقتصادية مما يجعلها مرتبطة بها في كافة الاتجاهات ولذلك رصدت "الولايات المتحدة الامريكية" لهذه السياسة الاقتصادية مليار دولار امريكي^(١٥).

وفي العام ١٩٧٠ اعلنت "الولايات المتحدة الامريكية" أنها تلتزم وتحافظ على تنفيذ جميع بنود المعاهدات التي توقعها مع العراق وانها سوف تستمر في تقديم المساعدات الاقتصادية طبقاً لبنود الاتفاقيات الموقعة بيننا^(١٦). هذا وصرح مساعد الرئيس الامريكي للشؤون الاقتصادية في العام ١٩٧١ ان مصالح "الولايات المتحدة الامريكية" لاسيما الاقتصادية توجب عليها تقديم مساعدات اقتصادية ومالية وغذائية ولاسيما لبنك الاستيراد

والتصدير إذ من خلاله تحصل "الولايات المتحدة الامريكية" على الاستثمارات لشركاتها وكذلك تمنح القروض للدول التي تعمل الشركات الامريكية على ارضها^(١٧). ولقد وصلت نسبة التجارة الخارجية في العام ١٩٧١ بين "الولايات المتحدة الامريكية" والعراق الى مستوى مقبول بحسب احصائية وزارة التخطيط العراقية في الجدول الاتي ما قيمته بآلاف الدنانير العراقية.

جدول 4: نسبة التجارة الخارجية بين "الولايات المتحدة الامريكية" والعراق ١٩٧١

السنة	الصادرات بآلاف الدنانير العراقية	الاستيرادات بآلاف الدنانير العراقية
١٩٧١	٣٣٥	١٢٠٦٩

اما تجارة الترانزيت فبلغت في نفس العام ٢٤٤٠٨٢ دينار عراقي بما يخص البضائع التي استوردت عبر العراق اما التي صدرت بلغت صفراً^(١٨). وقد بلغت صادرات التمور العراقية الى "الولايات المتحدة الامريكية" في العام ١٩٧١، ١٥ مليون دينار عراقي كونها اجود انواع التمور.

استمرت التجارة بين العراق و"الولايات المتحدة الامريكية" بالرغم من القطيعة السياسية^(١٩)، حتى بلغ التبادل التجاري في العام ١٩٧٢ بينهما كما في الجدول الاتي ما قيمته بآلاف الدنانير العراقية، اما صادرات التمور العراقية الى "الولايات المتحدة الامريكية" للعام ١٩٧٢ فقد وصلت الى ٦٢٥٨ طن ما قيمته ٥٢٤٩٤٣ دينار عراقي.

جدول 5: نسبة التجارة الخارجية بين "الولايات المتحدة الامريكية" والعراق ١٩٧٢

السنة	الصادرات بآلاف الدنانير العراقية	الاستيرادات بآلاف الدنانير العراقية
١٩٧٢	٢٠٢٠	٩٥٥٤

بلغت تجارة الترانزيت بين الدولتين على البضائع المارة عبر العراق من الاقطار الاخرى التي استوردت منها ٥٤٣٠٩٤ مليون دينار عراقي، أما قيمة البضائع المارة بالترانزيت عبر العراق من الاقطار المصدرة (الصادرات) الى "الولايات المتحدة الامريكية" للعام نفسه ١٩٧٢ بلغت صفر وكانت العلاقات السياسية مع "الولايات المتحدة الامريكية" مقطوعة لكنها استمرت اقتصادياً بسبب مواقف "الولايات المتحدة الامريكية" من القضايا العربية ولاسيما منذ حرب ١٩٦٧ وصولاً الى حرب ١٩٧٣^(٢٠).

ثانياً: العلاقات الثقافية

توقفت البعثات العراقية الى "الولايات المتحدة الامريكية" وبقية الدول الاخرى في عام ١٩٦٨ نتيجة الظروف السياسية التي مر بها العراق والدول العربية ولاسيما خلال حرب ١٩٦٧، واستثنت الدراسات العلمية والفنية لكون الدولة كانت بحاجة والجدول الاتي يبين ذلك للعام ١٩٦٨.

جدول 6: البعثات العراقية الى "الولايات المتحدة الامريكية" وبقية الدول الاخرى في عام ١٩٦٨

الطلبة الدارسين على حسابهم	زمالات	اجازة دراسية	مساعدات مالية	زمالات	بعثات	المجموع
العدد	٤٥٠	-	١	٢٠	٢٠٦	٦٧٨ ^(٢١)

بعد ١٧ تموز ١٩٦٨ وبحسب احصائية لوزارة التعليم العالي بلغت اعداد الطلبة العراقيين الدارسين داخل "الولايات المتحدة الامريكية" على حساب الحكومة العراقية من العام ١٩٦٨ - ١٩٧٢ (٢٠٠٠) طالب أما الذين كانوا يدرسون على حسابهم او نفقتهم الخاصة بين الاعوام ١٩٦٨ - ١٩٧٢ بلغ (٢٥٠) طالب حيث كان يوجد مكتب تابع للولايات المتحدة الامريكية يهتم بشؤون الطلبة العراقيين الدارسين في "الولايات المتحدة الامريكية" اي الشؤون الثقافية^(٢٢).

شجعت الحكومة العراقية طلبتها على الاطلاع ودراسة التكنولوجيا الحديثة مع العلم ان الكونغرس الامريكي لم يتقبل هذه الفكرة متفقاً مع الكيان الصهيوني كونهم لا يريدون اي تقدم صناعي متطور للعراق وهذا ما جعل اغلب الدبلوماسيين الامريكان يتفقون على ابعاد واشنطن من التعاون مع العراق بهذا المجال مما يشكل دليلاً على التأمر ضد العراق بشكل خاص والعرب بشكل عام^(٢٣).

نجحت "الولايات المتحدة الامريكية" في بسط سيطرتها على مؤسسات النشر بوسائل مباشرة وغير مباشرة تم ربطها بجهاز المخابرات المركزية الامريكية CIA واستخدام نظام دقيق ومحكم لتوجيه هذه المؤسسات وفق التطور المرحلي والاستراتيجي لعملها في كل دول العالم وتنظيم علاقات بينها لتحقيق ما تصبو اليه من مأرب^(٢٤)، وكذلك اهتمت "الولايات المتحدة الامريكية" بالمؤسسات الثقافية في العراق متمثلة بأعمال التنقيب والنشاط البشري^(٢٥). وتعد

جامعة الحكمة وكلية بغداد من المراكز الامريكية الثقافية في العراق رغم اغلاق جامعة المعونة العسكرية الامريكية في الكوفة الا انه للاباء اليسوعيين الامريكان استمروا في اعمالهم بجامعة الحكمة وكلية بغداد دون ان يتدخل احد بشؤونهم، وان خريجي هاتان المؤسسات عملوا بوظائف مهمة وبارزة بالدولة بجميع انحاء العراق وكذلك كانوا يكملون دراساتهم العليا في امريكا^(٢٦).

أدت الجامعات والمدارس الامريكية في العراق دوراً تخريبياً فقد اشاعت جواً من الاغتراب والانفصال بين المواطنين العرب وأبعادهم عن اللحمة العربية الاصيلية وزرع التفرقة فيما بينهم^(٢٧). وخير دليل على ذلك دورهم في نشر مخططات خبيثة لزرع التفرقة بين ابناء العراق^(٢٨).

اتخذ التبشير الامريكي قواعد واسس لانطلاقه نحو العراق فاعتمدوا على مبشرين وكوادر من غير الأوربيين لإبعاد الشبهة عنهم وكذلك استحدثت مراكز تبشيرية جديدة بمسميات مختلفة وتعد مستشفى الراهبات واحدة من مراكز التبشير الامريكية في العراق^(٢٩). أما المحطات الاذاعية التي سخرت لخدمة البعثات التبشيرية في بث برامجها باللغة العربية وهي كما يلي:

- ١- محطة الوا
- ٢- محطة صوت الانجيل
- ٣- محطة ترانس ورلد راديو
- ٤- محطة صوت الغفران
- ٥- محطة الاذاعة العمدانية
- ٦- محطة الساعة اللوثرية
- ٧- محطة ساعة الاصلاح^(٣٠)

ومن اجل تعزيز العلاقات الثقافية الامريكية والعراقية استحصلت وزارة المعارف موافقة مجلس الوزراء العراقي على التوقيع على اتفاقية التعاون الثقافي بين العراق والولايات المتحدة الامريكية" وفعلاً تمت الموافقة على التوقيع على الاتفاقية في ٧ شباط ١٩٦٨^(٣١)، ومن جهة اخرى وافق مجلس الوزراء العراقي على انتداب الدكتور هيك مانوكيان الامريكي الجنسية أستاذ السينما في جامعة نيويورك ليدرس مادة السينما والانتاج السينمائي في معهد الفنون



الجميلة ببغداد^(٣٢) . في احصائية للطلبة الدارسين في الجامعات الامريكية في "الولايات المتحدة الامريكية" بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٦٩ من كلا الجنسين (٤٢٦) طالب و (١٩٣) طالبة اي ما مجموعه ٦١٩ وكان ذلك آخر عام دراسي حيث الغيت جامعة الحكمة بحسب قرار مجلس قيادة الثورة المرقم (٣٤٢) في ٥ اب ١٩٦٩ وتم نقل الكادر التدريسي والطلبة الى جامعة بغداد^(٣٣) مع موجوداتها المالية من جهة اخرى علقت الخارجية الامريكية على قرار الحكومة العراقية الغاء جامعة الحكمة نتيجة لتأزم العلاقات بين "الولايات المتحدة الامريكية" والعراق والتواطؤ الصهيوني الامريكي بما يخدم الكيان الصهيوني وان الحكومة العراقية توقعت ان تسير الجامعة لخدمة "الولايات المتحدة الامريكية" ضد الحكومة العراقية وتزويد المخابرات الامريكية CIA بالمعلومات عن احوال العراق السياسية وعليه ألغت الحكومة العراقية الجامعة^(٣٤) .

لم يمنع انقطاع العلاقات العراقية الامريكية من التواصل الثقافي بين البلدين فنرى طلبة سافروا الى الولايات المتحدة لإكمال دراستهم على حسابهم الخاص وصل عددهم الى ٨٥ طالباً من كلا الجنسين عام ١٩٧٠ وفق اعداد محددة من قبل الكونغرس الامريكي^(٣٥) . ورد الرئيس العراقي على موقف الكونغرس الامريكي من قراراته تجاه الطلبة العراقيين قائلاً (أن "الولايات المتحدة الامريكية" تهدف الى اجهاض طاقتنا العلمية والشبابية وعدم رغبتها باكتساب طلبتنا الخبرة والتعليم لأنها تخشى من القدرات العراقية وخوفها من مكتسبات طلبتنا فضلاً عن ان "الولايات المتحدة الامريكية" تخضع للضغوط الصهيونية الرامية لتحطيم العقول العراقية لأنها تعتقد ان هذه العقول تشكل خطراً عليها ومخططاتها الاستثمارية مع الكيان الصهيوني)^(٣٦)، استمر هذا حتى عام ١٩٧٢ . أقيم برنامج عراقي - امريكي مشترك في السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٧ للتقيب عن الآثار العراقية التي تعود الى بلاد ما بين النهرين في العصر الأكدى اشتركت فيه جامعة شيكاغو الامريكية ومديرية الآثار العراقية^(٣٧) . ونظراً لجمال واصالة وعراقة المواقع الأثرية العراقية ما جعلها تبهر انظار الزائرين والوفود الاجانب على مختلف جنسياتهم^(٣٨) حيث زار خمسة عشر سائحاً امريكا مدينة بابل الاثرية والمتحف العراقي فذهلوا لما شاهدوا من كنوز وآثار تعود الى سنين قديمة جداً حفظت في المتحف بشكل رائع^(٣٩) . كما وقدم وارد باترسون الامريكي الجنسية لبيع منتجاته من صور فوتوغرافية عن المواقع الاثرية تبين جمالها وروعها^(٤٠) . وغادرت البعثة الامريكية



مواقعها التنقيبية بعد انتهاء عملها في ١٨/نيسان/١٩٦٨ في الديوانية وتم عرض النتائج البحثية لمديرية الآثار العراقية لإجراء القسمة القانونية وفق أحكام قانون الآثار^(٤١) ، وعلى الفور قدمت مؤسسات أمريكيتان للتنقيب مذكرة الى وزير الثقافة والاعلام العراقي للمباشرة بأعمالها في العراق وهي: **هيئة جامعة شيكاغو**: قدم الدكتور روبرت ادمن من جامعة شيكاغو لاستكشاف واجراء تحري في مجاري انهار قديمة في منطقة نهر بقضاء عفك لتتبع مجاريها والتي اقتفى معالمها العام السابق في منطقة الوركاء بقضاء السماوة والتي ادت الى استكشافات علمية مذهلة جداً، وبعد صدور الاوامر وافقت وزارة الثقافة والاعلام للبدء بالعمل في ١٩٦٨ / ٧ / ٣.

هيئة متحف متروبوليتان وجامعة نيويورك:

قدم الدكتور فون كروفرد من متحف متروبوليتان والدكتور دونالد هانس من جامعة نيويورك طلباً للسماح لمؤسسة واحدة منهما بالتنقيب في المدينة السومرية المعروفة بتل (الهيأ) الواقع في قضاء الشطرة فوافقت وزارة الثقافة والاعلام في ١٩٦٨/٤/٦ بالعدد ٥٣٢٣^(٤٢) . مارست المؤسسات والهيئات الامريكية عملها بشكل اظهرت تنقيباتها تأريخ العراق الماضي في ابهى صورة ونتيجة لأحداث ١٧ تموز ١٩٦٨ توقفت البعثات لفترة طويلة جداً، عاودت أعمالها التنقيبية في العراق حيث بدأت البعثة الامريكية الاولى في تل (ابو حذيفة) في ١٤/كانون الاول/١٩٦٩ للتنقيب في هذا التل هو دراسة الكسر الفخارية ومعرفة الادوار والعصور التي تعود الى هذه الكسر والبعثة تنوي النزول في التنقيب في المربع ١١٠ - ٢٠٨ الى الأرض وكذلك عمل مخطط ثاني في احدى جوانب التل للتنقيب فيه وجمع عدد من الكسر الفخارية والتي ترجع الى العصر الاسلامي الاول وقد قامت البعثة برسم مخططات للمقاطع التي ظهرت اثناء التنقيب وتثبيت الادوار الزمنية ونوعية الفخار استمر العمل حتى العام ١٩٧٠^(٤٣) . وفي تقرير آخر عرضت اعمال البعثة الامريكية النهائية في تل ابو حذيفة وقامت البعثة برسم الخزاف الموجودة على الكسر الفخارية وكذلك أخذ الصور من الموجودات التي كانت على الجدران^(٤٤) .

باشرت البعثة التنقيبية الامريكية من جامعة شيكاغو معهد الدراسات الشرقية عملها للموسم الحادي عشر في منطقة نهر في ٦ كانون الاول عام ١٩٧٢ بعد استكمال عددهم وتم استطلاع التل وبعد التحري تبين وجود سجلات ادارية تعود للكيشيين سنة ١٨٨٩ وتوقف



العمل بسبب اعياد رأس السنة وعيد الجيش العراقي الى بعد انتهاء تلك المناسبات^(٤٥). وعادت بعثة امريكية اخرى الى محافظة القادسية لمزاولة اعمالها التي انقطعت منذ سنين بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٢٣ في موقع نفر الاثري تمثلت اعمالهم بإزالة الاثرية وتنظيف مقر الهيئة وبعد الاتصال بالسلطات المحلية لمحافظة القادسية قدموا لهم المساعدات بمختلف الاتجاهات واستمروا بالعمل في الموقع حتى ١٩٧٢/١٢/٢٧ نهاية العام تقريبا حيث بدأت بعثات أمريكية من جامعات وهيئات ومعاهد بالوفود الى المواقع الأثرية العراقية بعد تلك المدة^(٤٦).

النتائج

١. ان اهم النتائج التي تم التوصل اليها من أثناء البحث اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالعامل الاقتصادي الذي يعد المحرك الاساس في العلاقات الدولية، والعامل الثقافي الذي يعد بوابة الدخول إلى الدول وبناء علاقات متينة وكما يلي:
٢. يلاحظ المنتبعون والمهتمون والباحثون والمحللون السياسيون في العلاقات الأمريكية العراقية إن تلك العلاقة اخذت منذ السابق شكلاً تصاعدياً إذ دخل العراق ضمن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية منذ اكتشاف النفط فيه.
٣. اختلفت الولايات المتحدة الأمريكية عن غيرها في فهمها للسياسة الخارجية فهي تتناقض معظم المفاهيم الواردة عن تلك السياسة وهي بعيدة كل البعد عن المنطق والاعراف والمواثيق الدولية السائدة إذ استندت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية على جملة مبادئ أمن بها واضعوا الدستور الأمريكي الاوائل فجعلوا منها منطلق لهم في صياغة الدستور الأمريكي وكذلك قواعد لتكوين علاقات اقتصادية خارجية.
٤. حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تحسين وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق بعد حرب ١٩٦٧ العربية - الاسرائيلية إذ قطعت العلاقات الدبلوماسية لاسيما مع وجود تقارب سوفياتي عراقي برز بشكل كبير مع الاتفاق على توقيع اتفاقية التعاون السوفياتي العراقي عام ١٩٧٢. وهنا أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن التقارب السوفياتي العراقي سيزيد من القطيعة الأمريكية العراقية لذلك عملت جاهدة على عدم توقيع تلك الاتفاقية وكذلك إعادة العلاقة بين البلدين خوفاً على مصالحها الاقتصادية لا سيما النفط وعدم السماح للسوفيت بالوصول اليه.

٤. تعتمد الادارات الأمريكية اخفاء الابعاد الحقيقية لمخططاتها الاقتصادية وعدم الإعلان عنها إذ تلجأ إلى الاعتماد على مبدأ (التعتيم) على أهدافها ودوافعها الاقتصادية وسياساتها الاقتصادية تجاه العالم.

٥. عانى الاقتصاد العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص من مشاكل واخطاء كما يلي:
أ- الاعتماد على اقتصاد ربحي أي الاعتماد على مصدر واحد للدخل وهو النفط وترك باقي الموارد وعدم الاستفادة منها وذلك ما سبب عدم امتلاك الدول العربية وسائل والات تكنولوجية متطورة واحتكارها من الغرب لا سيما الولايات المتحدة.

ب- فشل الدول العربية بإقامة كتل اقتصادي موحد وقوي يستطيع مواجهة التكتلات الأوروبية وذلك سبب انقسامات داخل الصف العربي وعدم توحيد كلمتهم فالدول الأوروبية والولايات المتحدة اعتمدت بشكل اساسي على النفط العربي وكان باستطاعة الدول العربية استغلال ذلك لكنها فشلت في الاستفادة من الجانب.

ت- إقامة اتفاقيات اقتصادية بين الدول الكبرى ذات الاقتصاد القوي إذ لوحظ على تلك الاتفاقيات انها بين طرفين أحدهما ضعيف اقتصاديا وآخر قوي اقتصاديا وماليا وصناعيا وذلك ما زاد من مشكلة التشتت والهشاشة بين الدول العربية.

ث- عانى العراق والدول العربية من نسب البطالة الكبيرة إذ بلغت في البلدان العربية بشكل عام ١٥% من اليد العاملة وكذلك الاعتماد على سياسة اقتصادية ضعيفة مستقلة بالاعتماد على القدرات الذاتية وعدم التعاون بينهم.

الاقتراض الخارجي الذي سبب الانتقاص من استقلالية الدول سياسيا وتنمويا بالرغم من أن شحة راس المال الذي كان يعاني منه أغلب الدول من شأنها الاستفادة من كل القدرات والامكانيات والموارد الذاتية وإقامة تخطيط مثلي يحقق من أثناء تنمية مالية واقتصادية شاملة.

الاحالات

(١) التقرير الاقتصادي الدولي، دائرة الاحصاء والابحاث، المصرف المركزي العراقي، اذار ١٩٦٧، ص ١٧.

(٢) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للاحصاء نشرة الاحصاء الفصليّة، الفصل الثاني نيسان- مايس- حزيران، ١٩٦٨، ص ٥.

(٣) الجمهورية العراقية، الجهاز المركزي للاحصاء، نشرة الاحصاء الفصليّة، الفصل الثالث تموز- اب- ايلول، مطبعة الزهران- بغداد، ١٩٦٨.



F.R.U.S. Vol. XX1 Memorandum from John w. Foster of the National Security (٤)
Council Staff to the Presidents Special Assistant: (Rostow), Subject: the Iraq
coup, Washington, July, 7, 1968.

(٥) ريبوا كريم محمود، العلاقات العراقية الامريكية منذ عام ١٩٨٩ وافاقها المستقبلية. مركز كردستان
للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٧، ص ٢٤.

(٦) صبحي عبد الحميد، مذكرات، العراق في سنوات الستينات، ١٩٦٥-١٩٦٨، دار المورد للطباعة
والنشر، دمشق، ٢٠٠٩. ق، ص ٣١٦.

(٧) صباح كجه جي، التخطيط الصناعي في العراق اساليبه تطبيقاته واجهزته، للحقبة ١٩١٢-١٩٨١،
بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢٠١-٢٠٢.

(٨) اندرو كارفي، العلاقات العربية الامريكية والضغط الصهيوني، ترجمة اسعد حليم، المطبعة الثقافية،
١٩٧٠، ص ١٧٠.

ريتشارد ميلهاوس نيكسون ولد في ٩ يناير ١٩١٣ في كاليفورنيا، وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات
المتحدة الامريكية ونائب الرئيس السادس والثلاثون وهو اول رئيس يستقيل في تاريخ امريكا نهاية حرب
فيتنام عام ١٩٦٩، ترك الرئاسة بسبب فضيحة ووترغيت وتحت تهديد الكونغرس، توفي في ٢٢ ابريل
١٩٩٤، دوجلاس ليتل، الاستشراق الامريكي الولايات المتحدة والشرق الاوسط منذ ١٩٤٥، ترجمة،
طلعت الشايب، ٢٠٠٩، ص ٦٦٠.

(٩) محمود سالم السامرائي، استقلالية السياسة الخارجية العراقية، الجمهورية العراقية منشورات وزارة الثقافة
والاعلام سلسلة الدراسات ٢٣٧، ١٩٨٥، ص ١٦٠.

(١٠) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي الاحصائي، دائرة احصاءات التجارة العامة تجارة
العراق مع "الولايات المتحدة الامريكية"، لسنة ١٩٦٩، ص ٢١.

(١١) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي احصاءات تجارة العراق الخارجية مع "الولايات
المتحدة الامريكية"، لسنة ١٩٦٩، ص ٢٠٠.

(١٢) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي لالبحاث الاحصائية، دائرة احصاءات التجارة
الخارجية العراقية وتجارة الترانزيت، مطابع الحكومة بغداد ١٩٦٩، ص ٣٢-٣٧-٤٠.

(١٣) صبري فالح الحمدي، دراسات في تاريخ امريكا وعلاقتها الدولية، ٢٠٠٢، ص ١٩-٥٠.

(١٤) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، شعبة رعاية المصالح الجمهورية العراقية في واشنطن، التقرير
الاقتصادي للعلاقات الامريكية الدولية، العلاقات الاقتصادية الامريكية العراقية، ملحق رقم (١) .

(١٥) حسن علي سبتي الفتلاوي، السياسة الامريكية تجاه العراق بين دبلوماسية الديمقراطية والعصا الغليظة،
جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٩، ص ٧٨.

- (١٦) جيا فخري عمر محمد علي الجاف، الاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة العربية (العراق انموذجاً) ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٤، ص ١٠٣.
- (١٧) F.R.U.S. 1969- 1976, Vol. IV, Foreign Assistance, inter 1 of 2, National Security Study Memorandum 1311, Washington, June 23, 1971.
- (١٨) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، احصائية التجارة الخارجية، الباب السادس، ص ١٧٦-١٨١-١٨٣.
- (١٩) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، تجارة العراق الخارجية، ص ٢٣٦-٢٣٧.
- (٢٠) الجمهورية العراقية، احصاء التجارة الخارجية، الباب ٦، ص ٢٥.
- (٢١) فيبي مار، المصدر السابق، ص ٨٩.
- (٢٢) وزارة التربية، الكتاب السنوي وزارة التربية والتعليم ١٩٦٨- ١٩٦٩، مديرية العلاقات الثقافية العامة، سكرتير التحرير ابراهيم محمود المدرس، مطبعة وزارة التربية والتعليم- بغداد، ص ٨٧- ٨٩.
- (٢٣) فاطمة حمدي عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٩٠.
- (٢٤) مالك منصور، وسائل الامبريالية في التخريب الثقافي، دار الثورة للنشر، العراق- بغداد، ١٩٧٧، ص ٤٥.
- (٢٥) صالح محمد حاتم عبد الله، تطور التعليم في العراق ١٩٤٥- ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، ١٩٩٤، ص ٣٢٦. لمعرفة المزيد عن جامعة الحكمة ينظر الى المصدر نفسه، ص ٢٢٥-٢٢٦، ولمعرفة المزيد عن كلية بغداد ينظر الى سعاد رؤوف شير محمد، التغلغل الامريكي في العراق ١٩٢١-١٩٣٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الادب، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ٢٠٤.
- (٢٦) قحطان احمد سلمان، المصدر السابق، ص ٥١١.
- (٢٧) فاضل البراك، المدارس اليهودية والايرائية في العراق دراسة مقارنة، مطبعة دار الرشيد- بغداد، ١٩٤٨، ص ١٣.
- (٢٨) سلامه حسين كاظم، التبشير في العراق وسائله واهدافه، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٥، ص ١٩٢.
- (٢٩) نصير محمد شكر الجبوري، السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٢٧.
- (٣٠) مالك منصور، المصدر السابق، ص ١٠٩.
- (٣١) جريدة المواطن، العدد ١٠١، لسنة ١٩٦٨.
- (٣٢) د.ك.و، قرارات مجلس الوزراء العراقي، رقم (١) ، عقدت الجلسة في ١٩٦٣/٩/٤، ص ٢٢.



- (٣٣) احمد راشد جريزي، الحياة الثقافية في بغداد ١٩٥٨-١٩٦٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠١١، ص ٧٧.
- (٣٤) عمر ياسر عيسى الدليمي، سياسة "الولايات المتحدة الأمريكية" تجاه العراق ١٩٦٨-١٩٧٥، رسالة ماجستير، جامعة الانبار كلية الآداب، ٢٠١٢، ص ١٥٨.
- (٣٥) وكالة الانباء العراقية، ٩ تشرين الاول ١٩٧٠.
- (٣٦) وكالة الانباء العراقية، ٨ كانون الاول ١٩٧٠.
- (٣٧) جريدة البلد، السنة ٤، العدد ٨٠٤، ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٧.
- (٣٨) جريدة المواطن، السنة الاولى، العدد ١٢١، ٢٩ نيسان ١٩٦٤.
- (٣٩) جريدة المواطن، السنة الاولى، العدد ١٣٤، ١٥ ايار ١٩٦٨.
- (٤٠) دائرة المتحف، رقم ٤٠، حفريات البعثة الامريكية، تل ابو الصلابيخ، وثيقة رقم ٢٥، ١٩٦٨/٥/٢١، ص ١.
- (٤١) دائرة المتحف، رقم (٤٠)، حفريات البعثة الامريكية، تل ابو الصلابيخ، رقم الوثيقة ٢٩/ج، في ١٩٦٨/٤/١٨، ص ١.
- (٤٢) دائرة المتحف، رقم ٤٠، حفريات البعثة الامريكية، تل ابو الصلابيخ، رقم الوثيقة ٢٦/ج، في ١٩٦٨/٩/١، ص ١.
- (٤٣) محافظة القادسية، تقارير البعثة الامريكية في نفر، ٤٧٤-٧٠٦، رقم ٩، تل ابو حذيفة، رقم الوثيقة ٢٩٣، ه ت في ١٩٦٩/١/٢٨، ص ٣.
- (٤٤) محافظة القادسية، تقارير البعثة الامريكية في نفر، ٤٧٤-٧٠٦، رقم ٩، تل ابو حذيفة، رقم الوثيقة ٢٩٥، ه ت ١٩٦٩/٢/١٠، ص ٢.
- (٤٥) محافظة القادسية، تقارير اعمال حفريات البعثة الامريكية ٢٦٤-٧٠٦، رقم ٩، رقم الوثيقة ٢٩٧، ه ت، كانون الاول ١٩٧٢، ص ١.
- (٤٦) محافظة القادسية، تقارير اعمال حفريات البعثة الامريكية، ٢٦٤، ٢٠٦، رقم ٩، رقم الوثيقة ٢٩٨، ه ت، ١٩٧٢/١٢/٢٣، ص ١.

قائمة المصادر

- التقرير الاقتصادي الدولي، دائرة الاحصاء والابحاث، المصرف المركزي العراقي، اذار ١٩٦٧
- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للاحصاء نشرة الاحصاء الفصلية، الفصل الثاني نيسان-مايس-حزيران، ١٩٦٨

- F.R.U.S. Vol. XX1 Memorandum from John w. Foster of the National Security Council Staff to the Presidents Special Assistant: (Rostow), Subject: the Iraq coup, Washington, July, 7, 1968.
- ريبوا كريم محمود، العلاقات العراقية الامريكية منذ عام ١٩٨٩ وافاقها المستقبلية. مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٧،
- صبحي عبد الحميد، مذكرات، العراق في سنوات الستينات، ١٩٦٥-١٩٦٨، دار المورد للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٩. ق،
- صباح كجه جي، التخطيط الصناعي في العراق اساليبه تطبيقاته واجهزته، للحقة ١٩١٢-١٩٨١، بغداد، ٢٠٠٠،
- اندرو كارفي، العلاقات العربية الامريكية والضغط الصهيوني، ترجمة اسعد حلیم، المطبعة الثقافية، ١٩٧٠،
- محمود سالم السامرائي، استقلالية السياسة الخارجية العراقية، الجمهورية العراقية منشورات وزارة الثقافة والاعلام سلسلة الدراسات ٢٣٧، ١٩٨٥،
- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي الاحصائي، دائرة احصاءات التجارة العامة تجارة العراق مع "الولايات المتحدة الامريكية"، لسنة ١٩٦٩،
- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي احصاءات تجارة العراق الخارجية مع "الولايات المتحدة الامريكية"، لسنة ١٩٦٩،
- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي لبحاث الاحصائية، دائرة احصاءات التجارة الخارجية العراقية وتجارة الترانزيت، مطابع الحكومة بغداد ١٩٦٩،
- صبري فالح الحمدي، دراسات في تاريخ امريكا وعلاقتها الدولية، ٢٠٠٢،
- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، شعبة رعاية المصالح الجمهورية العراقية في واشنطن، التقرير الاقتصادي للعلاقات الامريكية الدولية، العلاقات الاقتصادية الامريكية العراقية،
- حسن علي سبتي الفتلاوي، السياسة الامريكية تجاه العراق بين دبلوماسية الديمقراطية والعصا الغليظة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٩،